بعيد ، ولا يمكن تحقيقه بسرعة · وقامت هذه الفئات بتنظيم مظاهرة واسعة في تل ابيب، ردا على حركة الاحتجاج الاولى ·

يلاحظ من خلال الطروحات المختلفة ، او الشعارات التي ترفعها حركات الاحتجاج هذه ، انه رغم ابتعاد الحركة الاولى ـ حركة « السلام الان » ـ عن اي اطار حزبي وعدم وضوح خطها السياسي تماما ، فان ما تطرحه قريب جدا من مشروع التسوية الاقليمية الذي ينادي به المعراخ ، خصوصا فيما يتعلق بالضفة الغربية وحل المشكلة الفلسطينية · فقد اعلن احد الضباط في الحركة انه « لا يمكن تجاهل المشكلة الفلسطينية، ويجب الاهتمام بمنظمات الارهاب ، كما يجري الاهتمام بالاجرام · واضح ان دويلة اخرى بيننا وبين الاردن ، او حكما ذاتيا ليس حلا حقيقيا · يجب منح الفلسطينيين فرصة ليقرروا طابع العلاقة التي ستنشأ بينهم وبين الاردن » (١١٧) · وتجدر الاشارة هنا ان بعض زعماء المعراخ مثل ابا ايبن والون وبار ـ ليف وغيرهم ، ايدوا رسالة الضباط، مما يبرهن على قرابة طروحاتهم من طروحات المعراخ (١١٨) ·

اما بالنسبة للحركات الاخرى ، فهي تثبت عمليا خط الحكومة وسياستها الى درجة اصبح معها التساؤل الحقيقي هو : « اليس التزام حركة حروت ، وغوش ايمونيم وحركة ارض ـ اسرائيل الكاملة ، بعدم القيام بأي تنازل في الضفة الغربية ، لا يعبر الا عن رأي الاقلية في اسرائيل ؟ ان كل اسرائيلي عاقل وشريف يعرف الحقيقة : وهي ان اكثرية الاحداث اعطيت [في الانتخابات الاخيرة] لاحزاب تؤيد التسوية الاقليمية ··· وان اي تظاهر بالحكمة لا يبدل الحقيقة بأن زيارة السادات قد فتحت منفذا للحل لم يكن قائما من قبل · ان اي تفلسف لا يخفي حقيقة اننا نعيش الان في عزلة دولية ، لم نعرف مثيلا لها في خطورتها ، وهناك مصلحة قومية عليافي شق سور هذه العزلة » (١١٩) ·

على كل حال ، لم يمر وقت طويل حتى الان على بدء نشاط حركات الاحتجاج هذه ، ولا زال الوقت مبكرا لمعرفة مدى تأثيرها على احداث اي تغيير في سياسة الحكومة · الا ان المؤشرات غير مشجعة ابدا ، خصوصا ان الفئات المتطرفة تعمل جاهدة لشل اي نشاط يعرقل اهدافها ، بعد ان بات لها الكثير من المؤيدين داخل الائتلاف الحكومي نفسه · لذلك فان مراهنة السادات على كسب الرأي العام الاسرائيلي لم تنجح حتى الان · فالاحتجاج على سياسة الحكومة لم يصل بعد الى مرحلة التأثير وبالتالي القدرة على تغيير هذه السياسة · كذلك فان الطروحات التي تقدمها تلك الفئات المعارضة ، لا تتماثل بأي شكل من الاشكال مع المطالب العربية ، خصوصا بالنسبة للقضية الفلسطينية ·

ان حركة « السلام الان » او غيرها من « حركات الاحتجاج » المؤيدة لها او المعارضة ليست ، على كل حال ، الا نوعا من التعبير عن النقاش الدائر حول مفاهيم السلام الاسرائيلية وامتدادا لها · وتطرح خلال هذا النقاش وجهات نظر واراء من نوع اخر ، يختلف عن ذلك الذي اعتاد الاسرائيليون على اسماعه للعالم · فرغم المزاعم الاسرائيلية المتكررة ، مثلا ، بأن السلام هو قبل كل شيء مطلب اسرائيلي ، تشير الاتجاهات النفسية لدى فئات واسعة بين الاسرائيليين الى استنتاجات مختلفة · ويبدو ان هنالك خوفا كبيرا ، لدى فئات غير قليلة ، ومن بينها الفئات المتطرفة بالطبع ، من امكانية نجاح مساعي السلام في نهاية الامر ، والبعض يبدي قلقا واضحا في هذا الشأن · والدوافع عديدة ، منها السياسية والنفسية والعقائدية وغيرها ·

فالنائب والكاتب امنون روبينشتاين حلل ، مثلا ، بعض نواحي هذه الظاهرة بقوله ان الحصار الذي عاشه الاسرائيليون منذ قيام اسرائيل قد اثر كثيرا عليهم ، الى درجة